فقال يارسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو
اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد
يعني مدينة الحبشة لجاهدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له بخير ثم قال عليه الصلاة والسلام ايها الناس اشيروا علي وانما
يريد الانصار لانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يارسول الله انا برآء من ذمامك
حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في ذمامنا نمنعك مما نمنع منه نفسنا
وابناءنا ونساءنا فكان صلى الله عليه وسلم يخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها
نصرته الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من
بلادهم فلما قال ذلك عليه الصلاة والسلام قال له سعد بن معاذ والله لكأنك
تريدنا يارسول الله قال أجل قال قد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت
به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض
يارسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته
لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان نلقى عدونا انا لصبر عند الحرب
صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى
فسر صلى الله عليه وسلم بقوله سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا على بركة الله تعالى
وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكأني انظر الان الى مصارع القوم
قال ثابت عن انس رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام هذا مصرع فلان
ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما ماط احدهم اي ما تنحى عن موضع
يد عليه الصلاة والسلام ثم ارتحل عليه الصلاة والسلام قريبا من بدر ونزل
قريش بالعدوة القصوى من الوادي ونزل المسلمون على الكثيب اعني تسوخ فيه
الاقدام وهو قرب الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر فاحتازوه وحفروا القلب
اي الابار لانفسهم واصبح المسلمون بعضهم محدث وبعضهم جنب واصابهم الظمأ وهم لا
يصلون الى الماء ووسوس لهم الشيطان لبعضهم فقال تزعمون انكم على الحق وفيكم نبي الله
وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم عطاش وتصلون محدثين ومجنبين
وما ينتظر اعداؤكم الا ان يقطع العطش رقابكم وتذهب قواكم فيتحكموا فيكم كيف شاؤا
فارسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب المسلمون واغتسلوا وتوضئوا وسقوا
الركاب وملأوا الاسقية واطفأ الغبار ولبد الارض حتى ثبتت عليه الاقدام
وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت انفسهم فذلك قوله تعالى وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به اي من الاحداث والجنابة ويذهب عنكم رجز الشيطان اي وسوسته وليربط
على قلوبكم بالصبر ويثبت به الاقدام بتليبد الارض حتى لا تسوخ في الرمل وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم عريش فكان فيه ثم خرج عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة وابنه الوليد بن عتبة
ودعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار وهم عوف ومعاذ بنا الحارث وامهما
عفراء وعبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا رهط من الانصار قالوا اما لنا بكم من
حاجة ثم نادى منادينا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال صلى الله عليه وسلم
قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم فسموا
لهم قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة
ابن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فقتل علي الوليد هكذا ذكره ابن اسحاق وعند
موسى بن عقبة كما نقله في فتح الباري برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي للوليد
ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين
فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال علي وحمزة على الذي بارزه عبيدة فاعاناه على
قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود
عن عروة مثله واخرج ابن سعد من طريق عبيدة التيمي ان شيبة لحمزة وعبيدة
لعتبة وعلي للوليد ثم قال الشك ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة واخرج ابو داود
عن علي قال تقدم عتبة وسعد ابنه واخوه فنادى من يبارز فانتدب له شبان
من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا بكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى
شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد
فقتلناه واحتملنا عبيدة قال الحافظ ابن حجر وهذا اصح الروايات لكن الذي في السير
من ان الذي بارز علي هو المشهور وهو اللائق بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا
شيخين لعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني باسناد
حسن عن علي قال اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم علينا بذلك وهو موافق لرواية ابي داود والله اعلم انتهى
قال ابن اسحاق ثم تزاحم الناس وودنا بعضهم من بعض ورسول الله صلى الله عليه
وسلم في العريش ومعه ابو بكر ليس معه فيه غيرهم وهو عليه الصلاة والسلام يناشد
ربه ما وعده من النصر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام فلا
تعبد في الارض ابدا وابو بكر يقول يا رسول الله خل بعض مناشدة ربك فان الله تعالى
منجز لك ما وعدك وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين فكانوا ثم والى المسلمين
فاستقبل قبلة فرفع يديه وقام ابو بكر بحيذه فقال صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته
اللهم لا تخذلني اللهم انشدك ما وعدتني وروى النسائي والحاكم عن علي قال قاتلت
يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)